مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**

مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**

لتاريخ: **13/08/2020**

نص السؤال

ادعاء تناقض القرآن بشأن إبصار أهل النار

الجواب التفصيلي

اء تناقض القرآن بشأن إبصار أهل النار

ون الشبهة:

يدعي بعض المتوهمين أن هناك تناقضا ب

قوله سبحانه وتعالى:

(لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (22))

(ق)

، وقوله سبحانه وتعالى:

(ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون (12))

(السجدة)،

لى:

(ونحشره يوم القيامة أعمى (124))

(طه)

وله سبحانه وتعالى:

(ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما)

(الإسراء: ٩٧).

ض.

بطال الشبهة:

كر العلماء عدة تفسيرات لهذه الآيات؛ منها:

1) **يحشر أهل النار صما [1] بكما [2] عميا، ثم يرد الله تعالى إليهم أبصارهم وسمعهم ونطقهم.**
2) **أن أهل النار لا يرون ولا يسمعون شيئا يسرهم، ولا يستطيعون أن ينطقوا بحجة.**
3) **يقول الله تعالى لأهل جهنم: (اخسئوا فيها ولا تكلمون (108)) (المؤمنون)، فيقع بهم ذلك العمى والصمم والبكم.**
4) **الآيات التي تثبت السمع والبصر والنطق لأهل النار هي على حقيقة اللفظ عند جمهور العلماء، مع اختلاف بينهم في المواقف التي قيلت فيها.**

ل:

يهات العلماء لهذه الآيات:

1. **أهل النار يحشرون صما بكما عميا، ثم يرد الله - سبحانه وتعالى - إليهم أبصارهم وسمعهم ونطقهم:**

فالمراد

له سبحانه وتعالى:

(ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما)

(الإسراء: ٩٧)

صح.

2. **أهل النار لا يرون شيئا يسرهم، ولا يسمعون كذلك، ولا ينطقون بحجة.**

مون ويسمعون وكل حواسهم سليمة مدركة، وأما أنهم يحشرون عميا وبكما وصما فذلك على المجاز، أي أنهم لا يرون شيئا يسرهم، ولا يسمعون كذلك، ولا ينطقون بحجة، كما أنهم كانوا في الدنيا لا يستبصرون و

3. **الله - عز وجل - يقول لأصحاب جهنم:**

(قال اخسئوا فيها ولا تكلمون (108))

(المؤمنون)،

كم.

يمة عندما يحشرون بعد الحساب، من الموقف إلى النار، ثم إن الله - سبحانه وتعالى - إذا قال لهم: اخسأوا فيها ولا تكلمون، وقع بهم ذلك العمى والصمم والبكم من شدة الكرب واليأس من الفرج،

لى:

(ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون (85))

(النمل).

4. **وقيل: إن الكفار حشروا وحواسهم سليمة، ثم إنهم عموا حين دخلوا النار؛ لشدة سوادها، وانقطع كلامهم حين قيل لهم: اخسئوا فيها ولا تكلمون، وذهب الزفير والشهيق بسمعهم، فلم يسمعوا شيئا [3].**

قوله سبحانه وتعالى:

(لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (22))

(ق)

القلب، وبصيرته تبصرته شواهد الأفكار ونتائج الاعتبار كما تبصر العين ما قابلها من الأشخاص والأجسام. وقيل: المراد به: بصر العين وهو الظاهر، أي: بصر عينك اليوم حديد أي قوي نافذ يرى ما كان محجوبا عنك

(فبصرك اليوم حديد (22))

(ق)،

ديد [4] ثم يزرق ويعمى [5].

قوله سبحانه وتعالى:

(ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون (12))

(السجدة)

، فقد قيل فيه أن معنى أبصرنا: أي: أبصرنا ما كنا نكذب، وسمعنا ما كنا ننكر. وقيل: أبصرنا صدق وعيدك، وسمعنا تصديق رسلك.. وكانوا يسمعون ويبصرون في الدنيا، ولكن لم يكونوا يتدبرون، وكانوا كمن لا ي

ة:

ليس هناك أي تناقض بين الآيات التي يدور حديثنا حولها؛ وذلك لأن:

اد بالآية:

(ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما)

(الإسراء: ٩٧)

: أنهم يحشرون صما بكما عميا في مبدأ الأمر، ثم يرد الله تعالى إليهم أبصارهم وسمعهم ونطقهم؛ فيرون النار ويسمعون زفيرها، وينطقون بما حكى الله تعالى عنهم في غير موضع. وقيل: إن أهل النار لا ير

يقول لأصحاب جهنم

(قال اخسئوا فيها ولا تكلمون (108))

(المؤمنون)؛

قع بهم ذلك العمى والصمم والبكم من شدة الكرب واليأس من الفرج.

صر والنطق للكفار يوم القيامة، فأغلب الآراء على أنها على حقيقة ألفاظها، فالسمع حقيقي، وكذلك النطق والبصر، على خلاف بينهم في المواقف التي ذكرت فيها هذه الآيات.

المراجع

1. () موقع الكلمة. موقع المتنصرين. قناة الحياة. [1]. الأصم: الذي لا يسمع.
2. لكم: لا ينطق.
3. رة، 1401هـ/ 1981م، ص141: 143.
4. رك حديد: ترك به ما كنت تنكره في الدنيا من البعث والجزاء.
5. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج17، ص15.
6. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1405هـ/ 1985م، ج14، ص95، 96 بتصرف.

(8%A8%D8%B4%D8%A3%D9%86%20%D8%A5%D8%A8%D8%B5%D8%A7%D8%B1%20%D8%A3%D9%87%D9%84%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B1.html#_ednref1)